

المثل السائر

(فأطْبِقْ فَمَاءَ عَنُهَا وَكَفَّاءً وَمُقْلَاةً ... وَقُلْ لِرِغْوِي النَّاسِ فَكَلِّفِيهَا) .

ومن ذلك .

(أَرَى الدُّنْيَا وَمَا وَصِفَتْ بِبِرِّ ... إِذَا أَغْنَتْ فَقِيرًا أَرْهَقَتْهُ) .

(إِذَا خُشِيَتْ لِشَرِّ عَجَلَاتِهِ ... وَإِنْ رُجِيَتْ لِخَيْرِ عَوَّاقَتِهِ) .

(حَيَاة كَالْحُبَالَةِ ذَاتُ مَكْرٍ ... وَنَفْسُ المَرءِ صَيْدٌ أَعْلَقَتْهُ) .

(فَلَا يُخْدَعُ بِحَيْلَتِهَا أَرِيبٌ ... وَإِنْ هِيَ سَوَّرَتْهُ وَنَطَّقَتْهُ) .

(أَذَاقَتْهُ شَهِيًّا مِنْ جَنَاهَا ... وَصَدَّتْ فَاهُ عَمَّا ذَوَّقَتْهُ) .

وقد ورد للعرب شيء من ذلك إلا أنه قليل فمما جاء منه قول بعضهم في أبيات الحماسة .

(إِنْ السَّيِّئِ زَعَمَتْ فُوَادِكُ مَلَّهَا ... خُلِيقَتُ هَوَاكُ كَمَا خُلِيقَتُ

هَوَى لَهَا) .

(بَيَضَاءُ بَاكَرِهَا النَّعِيمُ فَصَاغَهَا ... بِلَابِقَةِ فَأَدَقَّهَا

وَأَجَلَّهَا) .

(حَجَبَتْ تَحْيِيَّتَهَا فُقُلَاتُ لِمَا حَبِي ... مَا كَانَ أَكْثَرَهَا لَنَا وَأَقْلَاهَا) .

(وَإِذَا وَجَدْتُ لَهَا وَسَاوِسَ سَلْوَةَ ... شَفَعِ الضَّمِيرُ إِلَي الفُؤَادِ

فَسَلَّهَا) .

وهذا من اللطافة على ما يشهد لنفسه .

ومما يجري هذا المجرى قول حجر بن حية العبسي من شعر الحماسة أيضا